

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 302 \$ 1 (كتاب صلاة الاستسقاء) \$ 1 .

ش : الاستسقاء طلب السقي ، والصلاة لذلك سنة ، لأن النبي فعلها ، وكذلك خلفاؤه من بعده .

قال : وإذا أجدبت الأرض ، واحتبس القطر ، خرجوا مع الإمام . . .

ش : سبب صلاة الاستسقاء الجذب الذي [هو] ضد الخصب ، وقلة المطر . . .

974 وقد روت عائشة رضي الله عنها قالت : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ فحوط المطر ، فأمر بمنبر

فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، قالت : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب

الشمس ، فقع على المنبر ، فكبر وحمد الله عز وجل ، ثم قال : (إنكم شكوتم جذب دياركم ،

واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب

لكم) ، ثم قال : (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا إله إلا

الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث

واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين) ثم رفع يديه ، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض

أبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس

، ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه سحابة ، فرعدت وبرقت ، ثم أمطر بإذن الله تعالى ،

فلم يأت مسجده حتى سألت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه ، فقال

: (أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأني عبد الله ورسوله) رواه أبو داود . . .

قال : وكانوا في خروجهم كما روي عن النبي أنه كان إذا أراد الاستسقاء خرج متواضعاً ،

متبذلاً ، متخشعاً ، متذلاً ، متضرعاً . . .

ش : لا شك أن المقام يناسب الخروج على هذه الصفة . . .

975 وفي المسند وسنن النسائي وابن ماجه أن ابن عباس سئل عن الصلاة في الاستسقاء فقال :

خرج رسول الله ﷺ متواضعاً متبذلاً ، متخشعاً ، متضرعاً ، فصلى ركعتين كما يصلي العيد ، لم

يخطب خطبكم هذه . . .

قال : فيصلى بهم ركعتين .